

المصابون باضطراب الهوية الجنسية ..هل يحق قتلهم؟!.

(حوار ناشئ مثالا)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassimGenderDysphoria.pdf>

أ.د.قاسم حسين صالح

مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية

qassimsalihy@yahoo.com



في 1987 استدعتني مديرية شرطة بغداد لقضية علمية هي وجود شباب (مخنثين) بالتعبير الشعبي ، ومصابين باضطراب الهوية الجنسية بمصطلح الطب النفسي، وذلك لدراستهم علميا وتقديم المشورة العلمية لوزارة الداخلية في كيفية التعامل معهم.

في 2010 قامت مجموعة مسلحة او ميليشيا بقتل شباب من هذا النوع بطريقة بشعة بان سدوا فتحات مخارجهم وقيدوهم وراحوا يستمتعون برويتهم يموتون . ومن منطلق مسؤوليتنا العلمية فاننا كتبنا مقالة بعنوان (طنطا) وصفنا فيها الحدث بانه جريمة وان هؤلاء من اختصاص الطب النفسي، فجاننا تحذير بتهديد.

لأن وفي 3 تموز 2017 يقتل الشاب (كرار) بالحجة نفسها مع انه وصف من الذين يعرفونه بانه ممثل ومثقف وكل (جريمته) ان شعره طويل ويتألق بملابس تبدو للبعض.. ملابس بنات.

تحليل سيكولوجي

في كل مجتمع هنالك بعض الأفراد مصابون باضطراب الهوية الجنسية (Gender Identity Disorder)، وتعني تحديداً ان الفرد من هؤلاء يشعر انه ولد في الجسم الخاطئ. فالولد يشعر نفسياً انه انثى ولكنه مولود في جسم ذكر ، وهنا يحصل اضطراب بين هويته النفسية ومشاعره الانثوية وبين هويته البيولوجية وما مطلوب منه التصرف كرجل ، والشئ نفسه يحصل للفتاة المصابه بهذا الاضطراب،حيث تشعر في داخلها انها رجل ولدت في جسد انثى.

وحديثاً اصبح هذا المصطلح غير متداول لأن بعضهم يعدّه عدواناً فاستبدل بمصطلح (Gender Dysphoria)للتخفيف، و صار يعني الشعور بعدم الرضا بين الهوية الجسدية والمشاعر الجنسية، او عدم التطابق بين هوية الجسد (كرجل) وانفعالاته العاطفية(كرجل)نأو خلل التناغم الجنسي. ولأن هذه الحالة تكون ثابتة وشديدة، فانها تكون مصحوبة بالتوتر النفسي والقلق والاكتئاب.. ورغبة ملحة في تغيير جنسه. فالشاب المصاب بهذه الحالة يرغب بشدة في ان

في كل مجتمع هنالك بعض الأفراد مصابون باضطراب الهوية الجنسية (Gender Identity Disorder)، وتعني تحديداً ان الفرد من هؤلاء يشعر انه ولد في الجسم الخاطئ

الشئ، نفسه يحصل للفتاة المصابه بهذا الاضطراب،حيث تشعر في داخلها انها رجل ولدت في جسد انثى

حديثاً اصبح هذا المصطلح غير متداول لأن بعضهم يعدّه عدواناً فاستبدل بمصطلح (Gender Dysphoria)للتخفيف، و صار يعني الشعور بعدم الرضا بين الهوية الجسدية والمشاعر الجنسية

لأن هذه الحالة تكون ثابتة وشديدة، فانها تكون مصحوبة بالتوتر النفسي والقلق والاكتئاب.. ورغبة ملحة في

يتحول الى فتاة برغم انه يمتلك عضوا ذكريا وشاربين، ومع ذلك فإنه لا يعدّ مرضا عقليا (Mental Illness)).

نزيد في التوضيح فنقول، ان الذكور والأناث يحملون بداخلهم هرمونات الذكورة والأنوثة، والاختلاف يكون في نسبها، حيث تغلب هرمونات الذكورة في الذكور وتغلب هرمونات الأنوثة في الأناث، وعند هؤلاء يكون هنالك توافق التركيبية البيولوجية والتكوين النفسي، ينجم عنه توافق نفسي واجتماعي ووظيفي.

اما في الحالات المرضية (عبر الجنسية) (Transsexuality) فإنه يحصل انشقاق ، تضاد بين التركيبية البيولوجية والاتجاهات النفسية ينجم عنها صراع شديد داخل النفس وصعوبات في عدم التوافق الاجتماعي والوظيفي والعاطفي تؤدي الى معاناة نفسية لاسيما القلق والاكتئاب.

وعلينا ان نفرّق بين هذه الحالات والشذوذ الجنسي لان الشذوذ يكون رجلا طبيعيا يميل الى ممارسة الجنس مع رجل ،او انثى تميل الى ممارسة الجنس مع انثى، ولم تعد هذه الحالة اضطرابا في الطب النفسي، وقد تم اسقاطها من الـ (DSM) وصارت الحالة مقبولة اجتماعيا في البلدان الأوربية واميركا.

ما يقوله العلم

الدراسات السيكولوجية توصلت الى أن هذا (الاضطراب) يحصل بعمر سنتين إلى أربع سنين. فالطفل الذكر يميل إلى اللعب بألعاب الإناث (عرائس مثلا)، وتكون تسريحة شعره وثيابه شبيهة بما تفعله الإناث، فضلا عن ان حركاته وتصرفاته تكون انثوية. والعكس يحصل فيما يخص الطفلة الأنثى حيث تميل إلى الألعاب التي يمارسها الأولاد (المسدسات مثلا) والتصرف في المظهر والسلوك كما لو كانت ولدا.

وإذا لم تتم معالجة هذه الحالة في الطفولة، فإن المصاب/المصابة به يستمر في مراحل المراهقة والشباب والرشد..وهنا يواجه الفرد مشاكل أسرية واجتماعية ووظيفية، ويعيش معاناة قاسية لاسيما في المجتمعات التي تعد الولد (مختنا) والفتاة (مسترجلة). وهذه الحالة موجودة في العديد من البلدان والحضارات وتتراوح نسبها في ولادات الذكور بين 0,005 و 0,014 فيما تكون في ولادات الاناث بين 0,002 و 10,003 اعتمادا على الأفراد الذين يطلبون العلاج، ما يعني انها اقل بكثير مما هي عليه في الواقع.

الأسباب

ان الذكور والأناث يحملون بداخلهم هرمونات الذكورة والأنوثة، والاختلاف يكون في نسبها، حيث تغلب هرمونات الذكورة في الذكور وتغلب هرمونات الأنوثة في الأناث

اما في الحالات المرضية (عبر الجنسية) (Transsexuality) فإنه يحصل انشقاق ، تضاد بين التركيبية البيولوجية والاتجاهات النفسية ينجم عنها صراع شديد داخل النفس وصعوبات في عدم التوافق الاجتماعي والوظيفي والعاطفي تؤدي الى معاناة نفسية

علينا ان نفرّق بين هذه الحالات والشذوذ الجنسي لان الشذوذ يكون رجلا طبيعيا يميل الى ممارسة الجنس مع رجل ،او انثى تميل الى ممارسة الجنس مع انثى

أن هذا (الاضطراب) يحصل بعمر سنتين إلى أربع سنين. فالطفل الذكر يميل إلى اللعب بألعاب الإناث (عرائس مثلا)، وتكون تسريحة شعره وثيابه شبيهة بما تفعله الإناث، فضلا عن ان حركاته وتصرفاته تكون انثوية

تفيد البحوث السيكولوجية بأن هذا (الأضطراب) يمكن ان يحدث او يظهر في اية مرحلة عمرية(طفولة، مراهقة، شباب، و رشد) وان اعراضه تختلف من مرحلة عمرية الى أخرى. وتتفق على ان الأسباب الحقيقية لم يتم التوصل اليها بعد. فالنظريات القديمة تحدثت عن خلل هرموني، واخرى تعتقد بوجود تأثيرات هورمونية داخل الرحم،فيما تشير الدراسات الحديثة الى أنه لا يوجد اضطراب في مستوى الهرمونات الذكورية في حالات الأطفال أو الكبار الذكور الذين يعتقدون ويشعرون أنهم اناث. وافادت الدراسات بأن المراهقين والراشدين المصابين بهذه الحالة (Gender Dysphoria)تنتاب عدد منهم افكار انتحارية، وآخرون يحاولون الانتحار ،فيما ينتحر آخرون فعلا.

توصية علمية لمن يعانيه الأمر

ما يوصف ب(المخنثين) لا ذنب لهم فيما صاروا عليه، لأنهم نتيجة سببين:

الأول: الأسرة.. في اساليب تنشئتها للأطفال لاسيما الأولاد، وتحصل في حالتين: اما التباهي بالطفل كم هو جميل واطالة شعره واطلاق العبارة العراقية المشهورة(الله شكك حلو ..عبالك بنيه)،او حين يأتي الطفل الولد بعد اربع خمس بنات،فتلجأ الأم الى ان تجعله يبدو للآخرى كما لو انه بنت في تسريحة الشعر والملابس..دفعاً للحسد.

والثاني: انهم جاءوا بتركيبية بيولوجية وهورمونية ونفسية خاطئة، بمعنى (ان ربهم خلقهم هكذا)

هذا يعني ان (المخنثين) كالمرضى الذين لا يكونوا مسؤولين عن مرضهم، وان قتلهم يعد جريمة يحاسب عليها القانون .وان التعامل الصحيح يكون بتحويلهم الى الأطباء النفسيين في العيادات النفسية بالمستشفيات العراقية،وهم الذي يحددون طريقة التعامل معهم اما بالارشاد والعلاج النفسي، او باحالتهم الى مستشفى الرشاد في بغداد، او بتحويلهم الى الأطباء المعنيين بجراحة الأعضاء التناسلية.

نرجو ان يصل صوتنا هذا عبر (المدى) الى المعنيين في اجهزة الدولة ،والتشكيلات المسلحة ،والناس عموماً ..لنرتقي بتعاملنا الى المستوى الحضاري والأنساني..فلدينا من التصرفات ما ستسخر منا الأجيال كم كنا متخلفين!

اللهم هل بلغنا..اللهم فاشهد.

اذا لم تتم معالجة هذه الحالة في الطفولة، فان المصاب/المصابة به يستمر في مراحل المراهقة والشباب والرشد

ان الأسباب الحقيقية لم يتم التوصل اليها بعد. فالنظريات القديمة تحدثت عن خلل هرموني، واخرى تعتقد بوجود تأثيرات هورمونية داخل الرحم،فيما تشير الدراسات الحديثة الى أنه لا يوجد اضطراب في مستوى الهرمونات الذكورية في حالات الأطفال أو الكبار الذكور الذين يعتقدون ويشعرون أنهم اناث

افادت الدراسات بأن المراهقين والراشدين المصابين بهذه الحالة (Gender Dysphoria)تنتاب عدد منهم افكار انتحارية، وآخرون يحاولون الانتحار ،فيما ينتحر آخرون فعلا.

ان (المخنثين) كالمريض الذين لا يكونوا مسؤولين عن مرضهم، وان قتلهم يعد جريمة يحاسب عليها القانون .وان التعامل الصحيح يكون بتحويلهم الى الأطباء النفسيين

*** **

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشتراكات الدعم في اصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3

*** **

السلسلة المكتبية "مقاربات"

الرؤية ... من منظور مختلف

على مؤسسة العلوم النفسانية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=45&controller=category&id_lang=3

على الفايس بوك

<https://www.facebook.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-Mugarabat-1037164736374422/>

دليل السلسلة المكتبية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=286&controller=product&id_lang=3

**** **

دليل الاصدارات السابقة (فهارس و افتتاحيات)

من العدد 1 (2006) الى العدد 20 (2012)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=244&controller=product&id_lang=3

من العدد 21 (2012) الى العدد 46 (2016)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=245&controller=product&id_lang=3

من العدد 47 (2016) الى العدد 50 (2017)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=274&controller=product&id_lang=3

الاصدارات الأخير

العدد 3 (2016)

صراع من أجل اليقين

ادريس محمد السلام شاهدي الوزاني

رابط الكتاب

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=284&controller=product&id_lang=3

- الفهرس و المقدمة (الرابط)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=285&controller=product&id_lang=3

لنشر اصداراتكم ضمن السلسلة

ترسل مستندات المؤلفات للتكبير بصيغة "وورد" على بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com